

فتح القدير

ولكن هذا الانتصار مشروط بالانتصار على ما جعله الله له وعدم مجاوزته كما بينه سبحانه عقب هذا بقوله : 40 - { وجزاء سيئة سيئة مثلها } فيبين سبحانه أن العدل في الانتصار هو الانتصار على المساواة وظاهر هذا العموم وقال مقاتل والشافعي وأبو حنيفة وسفيان : إن هذا خاص بالمجروح ينتقم من الجار بالقصاص دون غيره وقال مجاهد والسدي : هو جواب القبيح إذا قال أخراك الله يقول أخراك الله من غير أن يعتدي وتسمية الجزاء سيئة إما لكونها تسوء من وقعت عليه أو على طريق المشاكلة لتشابهما في الصورة ثم لما بين سبحانه أن جراء السيئة بمثلها حق جائز بين فضيلة العفو فقال : { فمن عفا وأصلح فأجره على الله } أي من عفا عن ظلمه وأصلح بالعفو بينه وبين طالمه : أي أن الله سبحانه يأجره على ذلك وأبهم الأجر تعظيمًا ل شأنه وتنبيها على جلالته قال مقاتل : فكان العفو من الأعمال الصالحة وقد بينما هذا في سورة آل عمران ثم ذكر سبحانه خروج الظلمة عن محبتهم التي هي سبب الفوز والنجاة فقال : { إنه لا يحب الطالمين } أي المبتدئين بالظلم قال مقاتل : يعني من يبدأ بالظلم وبه قال سعيد بن جبير وقيل لا يحب من يتعدى في الاقتصاص ويتجاوز الحد فيه لأن المعاوza ظلم